مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٦) العدد (٢)
الإصدار العشرون
٢٠٢٥ (٢٠-١)

استكشاف تجربة معلمات وطلبة المدارس الخاصة حول سياسة الدمج الأكاديمي داخل الغرفة الصفية

غروب يوسف زبيدات
د. كفاح محمد برهم
نابلس، فلسطين.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أبريل ٢٠٢٥م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

هدفت الدراسة إلى استكشاف تجربة معلمات وطلبة المدارس الخاصة حول سياسة الدمج الأكاديمي داخل الغرفة الصفية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج النوعي الوصفي التحليلي القائم على المقابلات شبه المنظمة من خلال طرح الأسئلة المفتوحة. وتكونت عينة الدراسة من معلمات وطلبة مدرسة جمعية سيدات أريحا الخاصة البالغ عددهم ستة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود مشاعر إيجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل أقرانهم العاديين، وأهمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، ووجود تحديات متنوعة تتعلق بأولياء الأمور والبيئة التعليمية وأقرانهم العاديين. كما أشارت النتائج إلى بعض الاستراتيجيات التربوية للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها التعلم التعاوني والأنشطة اللامنهجية. وأوصت الدراسة بضرورة توفير معلم تربية خاصة في المدارس، بالإضافة إلى تدريب وتأهيل المعلمين العاديين لكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، الدمج، مدارس الدمج.

Abstract

This study aimed to explore the experiences of teachers and students in private schools regarding the academic inclusion policy within the classroom. To achieve the objectives of the study, a qualitative descriptive-analytical approach was used, based on semi-structured interviews through open-ended questions. The study sample consisted of six teachers and students from the Jericho Women's Association Private School. The results of the study showed the presence of positive feelings toward students with special needs from their regular peers, the importance of considering individual differences among students, and the existence of various challenges related

to parents, the educational environment, and regular peers. The findings also indicated some educational strategies for dealing with students with special needs, including cooperative learning and extracurricular activities. The study recommended the necessity of providing a special education teacher in schools, in addition to training and qualifying regular teachers on how to deal with students with special needs.
Keywords: Special needs, inclusion, inclusive schools.

*** المقدمة**

يعتبر التعليم مهمة جوهرية لتقدم الحضارة الإنسانية، نظراً لدوره الحاسم في التربية وتنشئة الأجيال وتأهيلهم لمواجهة تحديات الحياة، ويُنظر إلى المعلم كمربي للأجيال خاصةً في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة (عواد، ٢٠٠٥).

ويُعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه الطالب الذي يحتاجُ إلى خدمات وبرامج تعليمية خاصة معتمدة من الإدارة التعليمية، ويعاني من مشاكل قد تكون عقلية، أو عاطفية، أو جسدية، والتي تشكل معاً صعوبات التعلم (Walsh, 2018).

قديماً، واجه ذوو الاحتياجات الخاصة العزلة والتمييز، وكان يعتبرهم البعض أقل من أقرانهم العاديين، مما أدى إلى عزلهم من قبل أسرهم خوفًا مما يسمى بالوصمة الاجتماعية، وشكلت هذه النظرة عل آثاراً سلبيه على ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما كانت المؤسسات ترعى قلةً منهم من باب الشفقة فقط، فمن الضروري تحسين نظرة المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال التعرف على تجارب المعلمين في دمجهم مع أقرانهم العاديين في المدارس العادية (النجار والجندي، ٢٠١٤).

ويعرف Baglieri (2021) مصطلح الدمج بأنه التنظيم الذي يقدم خيارات تربوية لذوي الاحتياجات الخاصة ومن ضمنها تعديل البيئة الصفية، والمناهج المستخدمة وإجراءات التعليم بصورة تقرب القدرات العقلية المتفاوتة وتعزيز المشاركة الوجدانية، مما يقلل من الفوارق بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين.

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي يتضح أن سياسة الدمج هي سياسة حديثة تم اهتمام كبير بها مؤخراً، وقد اعتمدها العديد من الدول المتقدمة؛ نظراً لأهميتها في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وتهدف إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعليمي بين ذوي الاحتياجات الخاصة واقرانهم العاديين، من حيث دور الطلبة العاديين تجاههم بالاحترام والتقدير وبالاهتمام بهم حتى يعزز لديهم الثقة بالنفس والانتماء. مما يترك لديهم آثار ايجابية، ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة، وضمان الاستفادة من التعليم مثل باقي الطلبة العاديين. حيث تعتبر فكرة الدمج الركيزة الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتسعى هذه السياسة إلى تقديم العلاج والوقاية اللازمة لهم (عبد الفتاح، ٢٠١٨).

وعلى الرغم من وجود عدد من مؤسسات التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة إلا أنهم لا يزالون يعانون من نقص كبير في الخدمات الكمية والنوعية المقدمة لهم، بل لا تزال الغالبية الكبيرة من هذه المراكز والمؤسسات تفتقر إلى الرعاية الطبية لذوي الاحتياجات الخاصة والتعليم وفرص العمل (عواد، ٢٠٠٥).

*** مشكلة الدراسة وأسئلتها**

تعد قضية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من القضايا البارزة والتي حازت على اهتمام كبير في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، يتطلبُ الدمج جهوداً مستمرة وجادة لضمان نجاحه والاستفادة الفعالة منه (حسين،٢٠٢١). ونظراً لقلة الدراسات السابقة حول ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس التعليمية الإعدادية الخاصة في السياق الفلسطيني، وانسجاماً مع مشكلة الدراسة قامت الباحثة بالإجابة عن السؤال الرئيس، الآتي: -

ما تأثير سياسة الدمج الأكاديمي على تجارب معلمات وطلبة المدارس الخاصة داخل الغرفة الصفية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:-

١- السؤال الأول: كيف تصف تجربتك حول التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

٢- السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه الدمج الأكاديمي في المدارس الخاصة؟

*** أهداف الدراسة**

سعت الدراسة إلى استكشاف تجربة معلمات وطلبة المدارس الخاصة حول سياسة الدمج الأكاديمي في داخل الغرفة الصفية.

*** أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة بسبب حداثة الموضوع وقلة الدراسات المتعلقة بالدمج – في حدود علم الباحثة. كما يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في توجيه القرارات التعليمية، للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم، لتعزيز دمج هذه الفئة الهامة داخل المدارس الخاصة.

*** مصطلحات الدراسة**

١- ذوي الاحتياجات الخاصة: هم الطلبة من ذوي الاعاقات البسيطة، من مختلف الفئات، والذين يحتاجون إلى نوع خاص من الرعاية (جسمية، أم نفسية، أم اجتماعية، أم تربوية)، وتختلف طرق رعاية كل فئة باختلاف احتياجاتهم. حيث يواجهون صعوبات وتحديات تؤثر بشكل سلبي على قدراتهم وامكانيتهم في التعليم (عواد، ٢٠٠٥).

اما إجرائياً فهم الطلبة الذين لديهم اعاقات حركية، سمعية، بصرية، حسية، مع شلل دماغي، وقد تم دمجهم مع أقرانهم العاديين في مدرسة جمعية سيدات أريحا الخيرية الخاصة.

٢- الدمج: هو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في الصفوف الدراسية بمدارس التعليم العام، سواء لفترات مؤقتة أو بشكل دائم، مما يوفر فرصة للتفاعل الاجتماعي والأكاديمي بينهم (مخلوف والشوفاني وطاهر، ٢٠٢١).

اما إجرائياً بأنها دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في بيئة تعليمية واحدة.

٣- مدارس الدمج: هي عبارة مؤسسات تعليمية تدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك طرق التدريس المتنوعة وتوفير جميع الخدمات الداعمة وأساليب التقويم المناسبة، وهذا النظام يضمن لهم الحصول على كافة المزايا المرتبطة بهذا القرار (جريش، ٢٠١٧).

اما إجرائياً بأنها مدارس التي تتبع سياسة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم في بيئة تعليمية واحدة، وذلك تطبيقاً لقرار نظام المدارس التعليمية الخاصة في البيئة الفلسطينية.

*** الإطار المفاهيمي**

*** ذوي الاحتياجات الخاصة**

يقصد بمفهوم" ذوي الاحتياجات الخاصة" بأنهم هم الذين يعانون من نقص دائم سواء كان وظيفياً أو بنيويًا، مما يؤثر ذلك على قدرتهم على ممارسة حياتهم بشكل كامل أو جزئي، وهؤلاء يحتاجون دائمًا إلى المساعدة من الآخرين في الأسرة، والمدرسة والمجتمع بشكل عام. ويشمل هذا التعريف من ذوي الإعاقات (الحركية، العقلية، البصرية، السمعية)، وغيرها من مختلف الفئات (عبد الفتاح، ٢٠١٨).

*** فئات ذوي الاحتياجات الخاصة**

أشار هارون (٢٠٠٠) أن مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" يشمل تنوعاً كبيراً في الفئات والأشخاص، مغطياً مختلف أنواع ومستويات الإعاقة، مثل: (الإعاقة الجسدية، البصرية، السمعية، والحركية، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، اضطرابات التواصل، اضطراب التوحد بما في ذلك اضطرابات الكلام واللغة، وكذلك الأشخاص الموهوبين والمتفوقين، وأولئك الذين يعانون من صعوبات التعلم).

*** الدمج**

يقصد بمفهوم "الدمج" يعني توفير فرص ذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج في النظام التعليمي، ويهدف إلى تلبية الاحتياجات التربوية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن بيئة المدرسة العادية، من خلال استخدام أساليب ومناهج ووسائل تعليمية ملائمة Mutini and (Bakar, 2023).

وعرفه الرشيدي (٢٠١٢) الدمج على أنه إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف الدراسية العادية لبعض المواد ولفترة محددة، مع التأكيد على ضرورة توفير الظروف المناسبة لنجاح هذه الفكرة، وهذا يشمل إعداد أقرانهم العاديين نفسياً لتقبل هذه الفكرة، تواجد متخصصين في التربية الخاصة، والتخطيط الدقيق للبرامج التعليمية.

*** أنواع الدمج**

الدمج يأتي بأنواع وأشكال متعددة بناء على مستوى الاحتياجات الخاصة، وتشمل ما يلي حسب الرشيدي (٢٠١٢)، ويحيى (٢٠٠٦): -

١- الدمج المكاني: هذا النوع من الدمج يشير إلى تقاسم المدارس التعليمية العامة والمدارس الخاصة لنفس المبنى المدرسي، حيث تحتفظ كل مدرسة بأساليب التدريس المتنوعة

وخططها الدراسية الفردية، مع وجود هيئات تدريس مستقلة لكل مدرسة، وقد يكون هناك إدارة مشتركة لكلتا المدرستين.

٢- الدمج التربوي / الأكاديمي: هو عبارة عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في نفس المدرسة، تحت إدارة هيئة تعليمية موحدة، وحيث يتبعون عادةً نفس برامج الدراسة. قد يتطلب الأمر في بعض الأحيان إلى إجراء تعديلات على المناهج الدراسية أو أساليب التدريس لتلبية احتياجاتهم الخاصة.

*** مدارس الدمج**

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة مع أقرانهم العاديين، يُعتبر مؤشراً مهماً في المجتمعات المتقدمة. يهدف هذا الدمج إلى دعم حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير بيئة ملائمة لهم من خلال توفير الدعم اللازم لاحتياجاتهم. وتعتبر الخدمات والبرامج المتقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس جزءاً حاسماً في توفير الفرص المتساوية وتحقيق المساواة لذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين (عبد الفتاح، ٢٠١٨).

ولضمان نجاح عملية الدمج في المدارس، يجب اتباع عدة خطوات عند اختيار المدرسة المناسبة للدمج. تشمل الحصول على تقبل ودعم مدير المدرسة والمعلمين لفكرة الدمج، توفر خدمات وأنشطة تربوية ملائمة للدمج، تعاون مجلس الآباء مع فكرة الدمج، وتهيئة أقرانهم العاديين لقبول ودعم فكرة الدمج. هذه العوامل تساعد في خلق تجربة ناجحة للدمج في البيئة التعليمية (حسين، ٢٠٢١).

*** الدراسات السابقة**

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة، التي تناولت موضوع الدمج وعلاقتها بالدراسة الحالية.

*** الدراسات العربية**

١- دراسة مخلوف وآخرون (2021): هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية الخاصة والعامة ببلدية الأبيار من وجهة نظر أخصائي النفس والاجتماع. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الكمي، وتم عمل استبانة متنوعة لجمع البيانات من عينة ضمت (١٢٠) أخصائيًا نفسيًا واجتماعيًا. وأظهرت النتائج أن الإدارة المدرسية لها دور فعّال في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس. وأوصت الدراسة بالتركيز على التوعية والتدريب المسبق، وتقديم المواد التعليمية بأساليب متعددة وتوفير الوسائل والأدوات التي تساعد في تعليمهم.

٢- دراسة حسين (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع سياسة الدمج الشامل الحالي بمدارس التعليم الابتدائي في مصر. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات من خلال استخدام الاستبانة للدراسة الميدانية. وأظهرت نتائج الدراسة أن سياسة الدمج الشامل بمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة اسيوط في مصر جاءت بمستوى "متوسطة". وأوصت الدراسة بضرورة توفير تدريبات لمعلمي المدارس للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وتأهيل مديري المدارس لإدارة عملية الدمج بفعالية.

٣- دراسة جريش (٢٠٢٣): هدفت الدراسة إلى فحص آراء معلمي مدارس الدمج بشأن قرار دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية. واستخدمت الدراسة المنهج المسح الاجتماعي والمنهج الوصفي، وأعدت استبيانًا لجمع آراء المعلمين، وشملت هذه العينة (١٠٠) معلم ومعلمة من مدارس الدمج في محافظة الإسماعيلية. وأظهرت النتائج حول آراء المعلمين عن عملية الدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أيد معظم المعلمين هذا الدمج في المدارس العامة مع وجود فريق تكاملي متعدد التخصصات لدعمهم. وأوصت الدراسة على ضرورة أن يشمل قرار الدمج توفير كل الإمكانيات، الوسائل، والتجهيزات اللازمة لتسهيل العملية التعليمية قبل البدء في تنفيذ الدمج.

*** الدراسات الاجنبية**

١- دراسة Carlisle (2021) : هدفت الدراسة إلى فهم وجهات نظر معلمي التربية الخاصة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الإعدادية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي والكمي. تم جمع البيانات الكمية من خلال استخدام الاستبانة. أما البيانات النوعية فتم جمعها من خلال استخدام المقابلات شبة المنظمة، من عينة ضمت (٢٠) مشاركاً قدموا بيانات نوعية وكمية. وأظهرت النتائج الكمية إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين سنوات الدراسة ووجهات نظر المعلمين في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة. بينما أظهرت النتائج النوعية أن المعلمين يواجهون الكثير من التحديات في عملية الدمج، ويشمل ذلك عدم وجود معلمين مختصين في التربية الخاصة، ونقص في تأهيل المعلمين. وأوصت الدراسة بتعزيز ثقة المعلمين في قدرتهم على تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- دراسة (Althubaiti (2022: هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي الكمي، وتم جمع البيانات من خلال استخدام الاستبانة من عينة ضمت (٥٤) معلماً في المدارس الابتدائية في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة. وأظهرت النتائج أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في النظام العادي يعد جزءاً مهماً، ويسهم في تحسين التعلم لكل من ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين. تحقيق هذا يتطلب استخدام طرق تدريس متنوعة. وأوصت الدراسة إلى تلقي العديد من المعلمين المؤهلين في مجال التربية الخاصة، وزيادة مشاركة الوالدين بمتابعة ابنائهم وتحفيزهم نحو فكرة الدمج الفعّال.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

من خلال استعراض الدراسات السابقة، قامت الباحثة ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

١- من حيث الأهداف: هدفت دراسة (جريش، ٢٠٢٣)، لفحص آراء معلمي مدارس الدمج بشأن قرار دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة، وهدفت دراسة (مخلوف وآخرون، ٢٠٢١)، إلى معرفة دور الإدارة المدرسية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية العامة والخاصة ببلدية الأبيار من وجهة نظر أخصائي النفس والاجتماع، وهدفت دراسة (حسين، ٢٠٢١) إلى التعرف

على واقع سياسة الدمج الشامل الحالي بمدارس التعليم الابتدائي في مصر، وهدفت دراسة (Carlisle, 2021) إلى فهم وجهات نظر معلمي التربية الخاصة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الاعدادية، كما هدفت دراسة (Althubaiti, 2022)، إلى الكشف عن تأثير دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة. بينما هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف تجربة معلمات وطلبة المدارس الخاصة حول سياسة الدمج الأكاديمي داخل الغرفة الصفية.

٢- من حيث العينة: اختلفت العينات في الدراسات السابقة من ناحية الفئة المستهدفة، حيث شملت هذه العينات فئات متنوعة، كالمعلمين مثل، دراسة (جريش، ٢٠٢٣)، ودراسة (حسين، ٢٠٢١)، ودراسة (Carlisle, 2021)، ودراسة (Althubaiti, 2022). اما المدراء مثل دراسة (مخلوف وآخرون، ٢٠٢١). اما الدراسة الحالية فطبقت على عينة من الطلبة العاديين ومعلمات مدرسة جمعية سيدات أريحا في محافظة أريحا.

٣- من حيث المنهج: فقد استخدمت الدراسات السابقة أكثر من منهج فمنها، المنهج الوصفي، والمسح الاجتماعي، والمنهج الوصفي التحليلي الكمي والنوعي. بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي النوعي.

٤- أما من حيث النتائج: اتفقت نتائج هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة كدراسة (جريش، ٢٠٢٣)، ودراسة (حسين، ٢٠٢١)، ودراسة (Carlisle, 2021)، ودراسة (Althubaiti, 2022)، ودراسة (مخلوف وآخرون، ٢٠٢١). إذ بينت جميع الدراسات عن وجود مشاعر إيجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة من قبل أقرانهم العاديين، وأكدت على أهمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من خلال استخدام الأساليب التربوية للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها التعلم التعاوني، التعلم المتعدد التمثيلي، ومشاركتهم في الأنشطة اللامنهجية، وتوعية أولياء الأمور عن قبول فكرة الدمج الفعّالة.

*** منهجية الدراسة**

تناولت هذه الدراسة الإجراءات والطرق التي تم اتباعها، بما في ذلك المنهجية البحثية، وتحديد مجتمع الدراسة وعينته، وشرح الخطوات والإجراءات التي تم اتباعها لبناء وتصميم أدوات الدراسة، بالإضافة إلى الأداة المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة.

*** منهجية الدراسة**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي النوعي للكشف عن تجربة المعلمات والطلبة في المدارس الخاصة بشأن سياسة الدمج الأكاديمي داخل الغرف الصفية. تم اعتماد هذا المنهج بناءً على ملائمته لطبيعة الدراسة وتحقيق أهدافها. يعتمد هذا المنهج على المقابلات لوصف وفهم الظاهرة بشكل عميق من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المفتوحة (عبد الفتاح، ٢٠١٨). وقد استخدمت الباحثة المقابلات شبه المنظمة، حيث تم تحديد وصياغة الأسئلة مسبقاً لتلبية أغراض الدراسة، دون السماح بتجاوز هذه الأسئلة، وتوجيهها للمشاركين بنفس التسلسل والصياغة.

*** مجتمع الدراسة**

اشتمل المجتمع على معلمات وطلبة المدارس الخاصة الذين يعملون تحت إدارة التربية والتعليم في محافظة أريحا.

*** عينة الدراسة**

استخدمت الباحثة عينة صغيرة مكونة من ثلاث معلمات، وثلاث طلاب وطالبات من المدارس الخاصة في محافظة أريحا، التابعة لإدارة التربية والتعليم.

الجدول رقم (١): توزيع عينة الدراسة

الرقم	الرمز	الجنس	الاسم	عدد سنوات الخبرة	المؤهل العلمي/المؤهل التربوي
١.	A	أنثى	ياسمين	–	طالبة ابتدائي (صف ثامن)
٢.	B	ذكر	أحمد	–	طالب ابتدائي (صف تاسع)
٣.	C	ذكر	عبدالله	–	طالب ابتدائي (صف تاسع)
٤.	D	أنثى	هاله	٢٢	مرشدة تربوية
٥.	E	أنثى	آلاء	١٠	اللغة العربية وأساليب تدريسها/ ماجستير في الادارة التربوية
٦.	F	أنثى	أسماء	٩	التربية الخاصة/ ماجستير تربية خاصة/دكتوراه في التعلم والتعليم

*** أدوات الدراسة**

تم استخدام الأدوات البحثية لجمع البيانات بعد الاطلاع على الادب المفاهيمي ذات الصلة والدراسات السابقة. الأدوات المستخدمة، هي: –

*** المقابلة الفردية شبه المنظمة (semi-structured Interview)**

استخدمت الباحثة المقابلات شبه المنظمة، حيث تم تحديد وصياغة الأسئلة مسبقاً لتلبية أغراض الدراسة، وتوجيهها للمشاركين بنفس الترتيب والصياغة (عبد الفتاح، ٢٠١٨). فالمقابلة من الأدوات المناسبة والمستخدمة في ميدان الدراسات الوصفية بصورة عامة، وقد قامت الباحثة بصياغة اربعة أسئلة للمعلمات، والطلبة العاديين شبه منظمة من خلال طرح الأسئلة المفتوحة، منها أربعة أسئلة للمعلمات، وأربعة أسئلة للطلبة العاديين. حيث تتعلق الأسئلة بتأثير سياسة الدمج الأكاديمي داخل الغرفة الصفية، وكان نص هذه الأسئلة:

*** أسئلة الطلبة العاديين**

١– السؤال الأول: كيف ترى ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظرك؟

٢– السؤال الثاني: ما شعورك تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة؟

٣– السؤال الثالث: كيف تصف مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرستكم؟

٤– السؤال الرابع: كيف يؤثر وجود ذوي الاحتياجات الخاصة على العملية التعلمية؟

*** أسئلة المعلمات**

١– السؤال الأول: ما رأيك بعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

٢– السؤال الثاني: ما التحديات التي واجهتها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة من وجهه نظرك؟

٣– السؤال الثالث: ما النجاحات التي تم تحقيقها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة من وجهه نظرك؟

٤– السؤال الرابع: ما هي الأساليب التربوية التي يمكن أن تستخدمها للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟

*** إجراءات تنفيذ الدراسة**

تم تنفيذ الدراسة وفقاً للخطوات التالية: –

١– تم جمع المعلومات من مصادر متعددة، كالمقالات، والأطروحات الجامعية ومصادر أخرى، بهدف إعداد الإطار المفاهيمي للدراسة.

٢– تحديد مجتمع الدراسة أولاً، ثم تحديد العينة المستخدمة في الدراسة.

٣– تصميم أدوات الدراسة بناءً على استعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة في هذه الدراسة.

٤– تم استخدام التحليل الموضوعي الاستنتاجي لتحليل البيانات، وتم تحليل استجابات المقابلة للوصول إلى النتائج الخاصة بالبحث النوعي، وذلك من خلال الآتي: –

١– أولاً: بالنسبة لتنفيذ المقالات تمت عن طريق اللقاءات الوجاهية والالكترونية، وباستخدام مسجل الصوت ثم تفريغ الاستجابات جميعها بدءاً بالسؤال الأول وحتى الرابع، وبعد الانتهاء قامت الباحثة بترميز أسماء المستجيبين للحفاظ على سرية المعلومات.

٢– ثانياً: أما عن كيفية اختيار العينة، فاختارت الباحثة عينة صغيرة من المناطق القريبة في منطقتها، وهي مدرسة جمعية سيدات أريحا الخيرية؛ بسبب وجود طلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة، وبسبب الإغلاق وعدم القدرة على الوصول إلى مدرسة أخرى. ثم راسلت المدرسة الخاصة، وبعد السماح لي قمت بزيارتهم. ثم قامت الباحثة بالتواصل مع المعلمات والطلبة العاديين في مدرسة جمعية سيدات أريحا الخيرية في محافظة أريحا، لتحديد موعد مع المتطوعين والمتطوعات للمشاركة في إجراء المقابلات. وقبل إجراء المقابلات حصلت الباحثة على موافقة شفوية للتسجيل، وتوضيح أهداف المقابلة، وتوضيح أن هذا البحث سيكون نتائجه لأغراض البحث العلمي، وسيتم استخدام أسماء مستعارة لضمان سرية البيانات وتفسير بعض المفاهيم المبهمة لدى البعض.

٣– ثالثاً: بعد الانتهاء من تسجيل جميع المقابلات وتفريغها من تسجيل صوتي إلى نصوص مكتوبة على برنامج الوورد وترميزها، تم تحليل سؤال سؤال حيث قمت بقراءة كل الاستجابات وتكرار سماع التسجيل لأكثر من مرة، والنقاط الأكثر تكرار بالاستجابات، ومن ثم قامت الباحثة باستنباط موضوعات للاستجابات الأكثر تكراراً مع توثيق استجابات المشاركين.

٤– رابعاً: التعليق على النتائج ومناقشتها، والخروج بالتداعيات بناءً على ذلك.

*** نتائج الدراسة**

في هذا القسم عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وذلك استناداً إلى الأسئلة التي تم طرحها، وذلك بعد إجراءات مقابلات شبه منظمة مع معلمات والطلبة العاديين المدارس الخاصة في محافظة أريحا. تم تنظيم النتائج بناءً على أسئلة الدراسة، إذ هدفت الدراسة إلى استكشاف تجربة معلمات وطلبة المدارس الخاصة حول سياسة الدمج الأكاديمي في داخل الغرفة الصفية. وجاءت النتائج على النحو التالي: –

*** النتائج المتعلّقة بأسئلة الطلبة العاديين**

*** نتائج السؤال الأول**

١- السؤال الأول: كيف ترى ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظرك؟

اظهرت نتائج التحليل النوعي ثلاثة مواضيع، وهي: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور الدولة والبيئة التعليمية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وفيما يتعلق بمفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أجمعت جميع استجابات المشاركين أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم الذي يعانون من صعوبات في التعلم التي قد تكون (عقلية، جسدية، أو عاطفية)، وغيرها من الإعاقات المختلفة. وقد أشارت الطالبة (A) إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة: " هم طلاب يلي عندهم صعوبات في التعلم من اعاقات مختلفة ". وقد أكد الطالب (B) على كلام زميلته قائلاً:" التحديات الجسدية، العقلية، العاطفية، أو التعليمية التي يواجهونها من صعوبات في التعلم ".

وفيما يتعلق بدور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أجمعت جميع استجابات المشاركين أن دور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة يكون بالاهتمام بهم وبمشاعرهم والتعامل معهم بإنصاف واحترام. وقد أشار الطالب (B) لدور الطلبة العاديين تجاه الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة:" واجب علينا تقديرهم واحترامهم والاهتمام بهم". وحيث أكد الطالب (C) على كلام زميله قائلاً:" يستحقون الاحترام والاهتمام بهم وبمشاعرهم ويجب التعامل معهم بإنصاف واحترام وفهم".

وفيما يتعلق بدور الدولة والبيئة التعلمية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال استجابات المشاركين أجمعت غالبيتهم أن دور الدولة والبيئة التعليمية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة يكون بتوفير الدعم والموارد المناسبة لهم من أجهزة ومساعدات التي تلائم احتياجاتهم. حيث أشارت الطالبة (A) إلى أن دور الدولة والبيئة التعليمية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة:" يجب أن تسعى جميع المؤسسات التعليمية إلى توفير الدعم والموارد المناسبة لهم من أجهزة ومساعدات". وحيث أكد الطالب (C) على كلام زميلته قائلاً:" فهم يحتاجون إلى دعم مخصص وملائم لاحتياجاتهم في بيئة تعليمية تلبي احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية والتعليمية ".

*** نتائج السؤال الثاني**

٢- السؤال الثاني: ما شعورك تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة؟ اظهرت نتائج التحليل النوعي موضوع واحد، وهي: مشاعر ايجابية، وفيما يتعلق بمشاعر الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أجمعت جميع استجابات المشاركين هي مشاعر ايجابية. وقد وضحت الطالبة (A) هذه المشاعر الايجابية للطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة:" أشعر بالاحترام والتقدير الشديدين تجاههم، لأن هؤلاء الطلاب يواجهون تحديات مختلفة وصعوبات في التعلم والحياة اليومية". وكما أكد الطالب (C) على كلام زميلته قائلاً:" انا افتخر فيهم لأنهم يمارسون حياتهم بصعوبة".

*** نتائج السؤال الثالث**

٣- السؤال الثالث: كيف تصف مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرستكم؟

اظهرت نتائج التحليل النوعي موضوعين، وهما: مشاعر مشروطة بالطالب، ومشاعر مشروطة بالبيئة التعليمية، وفيما يتعلق بالمشاعر المشروطة لذوي الاحتياجات الخاصة تجاه الطالب العادي، فقد أجمعت جميع استجابات المشاركين هي مشاعر مشروطة. وقد أشارت الطالبة (A) لهذه المشاعر المشروطة لذوي الاحتياجات الخاصة تجاه الطالب العادي:" شعور طبيعي، إذا لاقوا المحبة والتقدير من الطلاب العاديين، أما إذا كان عكس ذلك فإنه يتم تدميرهم نفسياً". وكما أكد الطالب (B) على كلام زميلته قائلاً:" يمكن أن يواجه ذوي الاحتياجات الخاصة تحديات في الاحترام والتفاعل الاجتماعي من الطلبة العاديين، وإذا حدث ذلك مما قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط أو العزلة في بعض الأحيان".

وفيما يتعلق بمشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة تجاه البيئة التعليمية، ومن خلال استجابات المشاركين أجمعت غالبيتهم أن مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة تجاه البيئة التعليمية هي مشاعر مشروطة. وحيث أشار الطالب (B) للمشاعر المشروطة لذوي الاحتياجات الخاصة تجاه البيئة التعليمية:" فلازم يشعرون بأنهم يتلقون الدعم الكافي من المدرسة حتى لا يواجهون مواقف صعبة مثل التنمر أو عدم الفهم، فهم بحاجة إلى امكانيات وفعاليات تلائم وضعهم لكي يشعروا بالإنجاز". وكما أكدت الطالبة (A) على كلام زميلها قائلةً:" يكونوا أكثر سعادة عند دمجهم في مدرسة تحترمهم وتقدر وجودهم، ويتم التعامل معهم كأنهم من أفضل أعضاء المجتمع، والشعور بالرضا والنجاح عند تلقيهم الدعم المناسب".

*** نتائج السؤال الرابع**

٤- السؤال الرابع: كيف يؤثر وجود ذوي الاحتياجات الخاصة على العملية التعلمية؟

اظهرت نتائج التحليل النوعي موضوع واحد، وهو: مراعاة الفروق الفردية، وفيما يتعلق بمراعاة الفروق الفردية، فقد أجمعت جميع استجابات المبحوثين أن مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة تكون في تلبية احتياجات وقدرات جميع الطلبة من خلال استخدام طريقة تدريس متنوعة تناسب الجميع. وحيث وضح الطالب (C):" ان المعلم يكون محضر خطة تدريسية متنوعة يعمل بها والتي تناسب جميع الطلاب". وكما أكد الطالب (B) على كلام زميله قائلاً:" حيث يقع عاتقهم على كتف المعلمين لجعل عملية اختلاطهم بالطلاب أسهل من خلال استخدام طريقة تدريسية مناسبة للجميع".

*** النتائج المتعلّقة بأسئلة المعلمات**

*** نتائج السؤال الأول**

١- السؤال الأول: ما رأيك بعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

اظهرت نتائج التحليل النوعي موضوعين، وهما: وجهات نظر مختلفة، وشروط نجاح عملية الدمج، وفيما يتعلق بوجهات النظر المختلفة. من خلال الاطلاع على استجابات المشاركات، فقد أجمعت جميع استجابات المشاركات أن غالبية المعلمات أيدوا فكرة الدمج في المدارس الخاصة مع توفر شروط لتحقيق عملية الدمج. وقد أشارت المعلمة (E) في هذا السياق إلى أن:" انا مع عملية الدمج ولكن بشروط وحتى تكون عملية الدمج ناجحة وايجابية". وكما أكدت المعلمة

(D) على كلام زميلتها قائلةً:" انا اتفق مع عملية الدمج بشروط حيث إذا توفرت هذه الشروط انا مع عملية الدمج، وبيكون الدمج ايجابي".

اما فيما يتعلق بشروط نجاح عملية الدمج، فقد أجمعت جميع استجابات المشاركات على أن تتوفر كافة الامكانيات والموارد اللازمة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفر معلمين مختصين، واكتساب خبرات واقعية متنوعة أثناء تفاعلهم مع أقرانهم العاديين، وتوفر بيئة تعليمية داعمة، وتوعية وتأهيل وتدريب الطلبة العاديين لعملية دمجهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ووجود معلمة تربية خاصة مرافقة لذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية، وتهيأ تنشئة اجتماعية سليمة. وقد أشارت المعلمة (D) على شروط نجاح عملية الدمج:" توفر كافة الإمكانيات لهم ودمجهم بالصفوف التي تناسب قدراتهم والتشخيص الصحيح لهم من خلال برامج تعليمية وتدريبية، وتوفر معلمين مختصين يعرفوا يتعاملوا معهم ونشاط خاص به في وسط الطلاب الطبيعيين مع توفر بيئة تعليمية داعمة وشاملة". وكما أكدت المعلمة (E) على كلام زميلتها قائلةً:" يكتسبوا خبرات متنوعة أثناء تفاعلهم مع أقرانهم العاديين ومن ثم تتكون لديهم مفاهيم أوسع عن أنفسهم والعالم من حولهم، بحيث تتهيأ لهم تنشئة اجتماعية سليمة".

*** نتائج السؤال الثاني**

٢- السؤال الثاني: ما التحديات التي واجهتها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

كشفت نتائج التحليل النوعي عن ثلاث مواضيع رئيسية، وتشمل: تحديات الأهل، تحديات من البيئة التعليمية، وتحديات المعلمين، وفيما يتعلق بتحديات الأهل. من خلال استجابات المشاركات أجمعت غالبيتهن إلى اهمال بعض الأهالي وعدم الاكتراث والمتابعة لحالة ابنهم المصاب، وعدم قدرتهم على التحمل لنجاح دمج ابنائهم بالمدرسة. حيث أشارت المعلمة (D) في هذا السياق إلى أن: "إهمال بعض الأهالي أو عدم الاكتراث للحالة والمتابعة والتعب للحصول على النتيجة أو فقدان الأمل من الطالب المصاب". وكما أكدت المعلمة (E) على كلام زميلتها قائلةً: "استسلام الاهالي لوضع ابنهم وعدم قدرتهم على التحمل لنجاح دمج ابنائهم بالمدرسة".

وفيما يتعلق بتحديات من البيئة التعليمية، فكانت المعلمة(D) لها رأي مختلف عن رأي الاغلبية، فمن وجهه نظرها أن ذوي الاحتياجات الخاصة يواجهون نقص في الدعم المادي والمعنوي، كما يفتقرون إلى المتابعة المستدامة من البيئة التعلمية. حيث قالت في هذا السياق عن تحديات البيئة التعليمية: "عدم تلقي ذوي الاحتياجات الخاصة الدعم المعنوي والمادي ومتابعتهم من قبل البيئة التعليمية بشكل دائم".

اما فيما يتعلق بتحديات المعلمين، فقد توافقت آراء جميع استجابات المشاركات على إهمال المعلمين الغير المختصين لذوي الاحتياجات الخاصة، مشيرةً إلى وجود تقص في تدريب المعلمين على التعامل مع حالات خاصة. تُظهر الاستجابات أيضاً أن هناك عجزاً في عدد معلمي التربية الخاصة، مما يصعب من توفير معلمين مؤهلين في هذا المجال

بالمدارس. الذين غالباً ما يفتقرون إلى المعرفة الكافية للتعامل الفعّال مع هذه الفئة الذي يعتمد حسب نوع الحالة يلي موجودة عندهم. حيث أشارت المعلمة (F) في هذا السياق عن تحديات المعلمين:" لما يكون المعلم غير مؤهل، وما يكون عارف كيف يتعامل معهم، وبرجع ذلك حسب الاعاقة او الحالة يلي موجودة عندهم". وكما أكدت المعلمة (D) على كلام زميلتها قائلةً:" إهمال المعلمين الذين ليس مختصين، وغير مؤهلين للتعامل مع بعض الحالات الخاصة مثل التوحد ومتلازمة داون وغيرها التي تحتاج لمختص".

*** نتائج السؤال الثالث**

٣- السؤال الثالث: ما النجاحات التي تم تحقيقها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

كشفت نتائج التحليل النوعي عن موضوع واحد، وهو: قصص نجاح دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة، وفيما يتعلق بقصص نجاح دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة، فقد توافقت آراء جميع استجابات المشاركات حول أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس يمكن أن يشكل تجربة مثمرة وإيجابية، وذلك بفضل الدعم والفرص المتاحة في المدارس الخاصة التي توفر كافة الظروف اللازمة للدمج الفعّال في التعليم، مع توفير معلمين مختصين. حيث قدروا الكثير من ذوي الاحتياجات الخاصة تحقيق النجاح والتفوق رغم التحديات التي واجهوها. حيث أشارت المعلمة (D) في هذا السياق عن قصص نجاح دمج ذوي الاحتياجات الخاصة:" مشاهدتي لتكريم طالب لنجاحه في الثانوية العامة. وقبل ذلك في مسابقات على مستوى التربية، وكان هذا الطالب عنده اعاقة حركية". وكما أكدت المعلمة (F) على كلام زميلتها قائلةً:" عند دريسي لطالب كان يعاني من إعاقة بصرية، وكان هذا الطالب يتعلم في مدرسة عادية، وكان له معلمة مساندة ترافقه بالصف في المدرسة، وبعد ما يروح من الدوام، كنت أتابع معه بالدراسة بما يلائم قدراته، وبعد؛ قدّر هذا الطالب الكفيف ينجح في التوجيهي و الجامعة، مع أن هذا الطالب ما كان كفيف ، بس للأسف حالياً صار كفيف كلياً، بس بالمقابل هذا الطالب لو ما اندمج بمدرسة عادية وضل بمدرسة خاصة ما كان راح يوصل للمحل يلي فيه اليوم، والتخصص يلي بحبه، وذلك بفضل الدمج الفعّال".

*** نتائج السؤال الرابع**

٤- السؤال الرابع: ما هي الأساليب التربوية التي يمكن أن تستخدمها للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟

كشفت نتائج التحليل النوعي عن موضوع واحد، وهو: الاستراتيجيات التربوية، وفيما يتعلق بالاستراتيجيات التربوية، فقد توافقت جميع استجابات المشاركات على أن الاساليب والاستراتيجيات التربوية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة تختلف حسب احتياجات كل طالب، مستواه الدراسي وأسلوب تعلمه. من ضمن هذه الاستراتيجيات التربوية، تم تطبيق التعلم المتعدد التمثيلي، التعلم التعاوني، مشاركتهم في الانشطة اللامنهجية، وتوعية الاهل حول فعالية عملية الدمج، بالإضافة إلى تحويل المفاهيم المجردة إلى ملموسة بما يتوافق مع قدرات واحتياجات جميع الطلبة. حيث أشارت المعلمة (E) في هذا السياق عن الاستراتيجيات التربوية:" هي

توعية اهليهم بعملية الدمج الفعالة، مشاركتهم في الإذاعة التعليمية، وتطبيق هذه الأساليب يعتمد على فهم دقيق لاحتياجات الطلاب الفردية ومستواهم وأنماط تعلمهم". وكما أكدت المعلمة (A) على كلام زميلتها قائلةً:" من ضمن هذه الاساليب تقديم المواد التعليمية بأساليب متعددة، ليتناسب مع احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة، التشجيع على العمل الجماعي والتفاعل الاجتماعي والتعاون بين الطلاب".

*** مناقشة النتائج**

في هذا القسم تركز الدراسة على مناقشة النتائج في ضوء ما جاء في الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة.

*** مناقشة نتائج أسئلة الطلبة العاديين**

*** مناقشة السؤال الأول**

١- السؤال الأول: كيف ترى ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظرك؟

توضح نتائج تحليل المقابلات مفهوم الطلبة العاديين لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يعتبرونهم أولئك الذين يواجهون صعوبات في التعليم، والتي قد تكون عقلية، جسدية، أو عاطفية، وغيرها من الإعاقات المختلفة. وقد جاء في الدراسات السابقة أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة هم الذين يعانون من صعوبات في التعلم التي قد تكون عقلية، جسدية، أو عاطفية، مما يستدعي تقديم خدمات وبرامج تعليمية مخصصة ومدعومة من الإدارة التعليمية (Walsh, 2018).

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد الفتاح (٢٠١٨)، حيث يقصد بمفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الذين يعانون من نقص دائم سواء كان بنيويًا أو وظيفيًا، مما يؤثر على قدراتهم في ممارسة حياتهم بشكل كامل أو جزئي.

اما الموضوع الثاني، حيث يتعلق بدور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة حول الاهتمام بهم، مراعاة مشاعرهم والتعامل معهم بعدل واحترام. وقد جاء في الدراسات السابقة دور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة كدراسة عبد الفتاح (٢٠١٨)، والتي تهدف على تشجيع العلاقة التعليمية والاجتماعية بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين مع التأكيد على الاحترام والتقدير والاهتمام كوسائل لتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Althubaiti, 2022)، ودراسة (حسين، ٢٠٢١)، اذ بينت نتيجة هذه الدراسات دور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة عن وجود علاقات اجتماعية بين ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين، وتهيئة الطلبة العاديين لتقبل أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بالاحترام والاهتمام بهم.

وفيما يتعلق بالموضوع الثالث، وهو دور الدولة والبيئة التعليمية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، فتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى توفير الدعم والموارد المناسبة لهم من أجهزة ومساعدات الملائمة لاحتياجاتهم. وهذا ما أكدته دراسة عبد الفتاح (٢٠١٨)، أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في

المدارس العامة مع أقرانهم العاديين، هو أحد المؤشرات المهمة في المجتمعات المتقدمة لدعم حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير بيئة حياتية مناسبة لهم، وذلك من خلال توفير الدعم الملائم لاحتياجاتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Althubaiti, 2022)، ودراسة (مخلوف وآخرون، ٢٠٢١)، ودراسة (جريش، ٢٠٢٣)، اذ بينت نتيجة هذه الدراسات أهمية دور الدولة والبيئة التعليمية في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤكدة أن الدمج الناجح يتطلب توفير كافة الوسائل، الإمكانيات، والتجهيزات الضرورية لتلبية حالتهم واحتياجاتهم. يجب ضمان تسهيل عملية التعليم من خلال توفير هذه الأدوات والمعدات قبل الشروع في تنفيذ خطط الدمج التعليمي.

*** مناقشة السؤال الثاني**

٢- السؤال الثاني: ما شعورك تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة؟

في ضوء ما تقدم يمكن اختزال اجابات المشاركين حول شعورهم تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ ترى الباحثة من خلال نتائج تحليل المقابلات أن شعور الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة هو شعور ايجابي. وهذا ما أكده عبد الفتاح (٢٠١٨)، أن مشاعر الطلبة العاديين تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة تكون بالاحترام والتقدير وبالاهتمام بهم حتى يعزز لديهم الثقة بالنفس. مما يترك لديهم آثار ايجابية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حسين، ٢٠٢١)، اذ بينت نتيجة هذه الدراسة تهيئة الطلبة العاديين لتقبل أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بالاحترام والاهتمام بهم، والتي تعتبر عملية حيوية، من حيث إنها تتطلب جهوداً مشتركة من المعلمين، الادارة المدرسية، الأهل، والمجتمع، ومما يؤدي ذلك إلى ترك سلوكيات وآثار ايجابية بين الطلبة.

*** مناقشة السؤال الثالث**

٣- السؤال الثالث: كيف تصف مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرستكم؟

وهذا ما أكدته نتائج المقابلات حول وصف مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ ترى الباحثة أن مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة تجاه الطلبة العاديين هي مشاعر مشروطة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (النجار والجندي، ٢٠١٤)، اذ بينت نتيجة هذه الدراسة أن ذوي الاحتياجات الخاصة واجهوا العزلة والتمييز وكان يعتبرهم البعض أقل من أقرانهم العاديين، مما أدى إلى عزلهم من قبل أسرهم خوفًا مما يسمى بالوصمة الاجتماعية، وشكلت هذه النظرة آثاراً سلبية على ذوي الاحتياجات الخاصة.

اما الموضوع الثاني، فقد لاحظت الباحثة مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة تجاه البيئة التعليمية هي مشاعر مشروطة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد الفتاح، ٢٠١٨)، ودراسة (Althubaiti, 2022)، ودراسة (مخلوف وآخرون، ٢٠٢١)، ودراسة (جريش، ٢٠٢٣)، إذ بينت جميع هذه الدراسات على توفير بيئة حياتية مناسبة لهم، وذلك من خلال تقديم الدعم المناسب لاحتياجاتهم الفردية، وتعزيز المساواة وضمان تكافؤ الفرص بينهم وبين أقرانهم

العاديين، وتقديم المواد الدراسية بطرق متنوعة بما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم.

*** مناقشة السؤال الرابع**

٤- السؤال الرابع: كيف يؤثر وجود ذوي الاحتياجات الخاصة على العملية التعلمية؟

من خلال الاطلاع على استجابة المشاركين حول تأثير وجود ذوي الاحتياجات الخاصة على العملية التعليمية، إذ ترى الباحثة من خلال نتائج تحليل المقابلات إلى أن تواجد ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية لا يعيق العملية التعليمية، بل يعززها نحو مسيرة تعلمية أكثر شمولاً، وذلك من خلال مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، واستخدام أساليب تدريس متعددة التي تلائم قدرات واحتياجات كل طالب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حسين، ٢٠٢١)، ودراسة (Baglieri, 2021)، ودراسة (Carlisle, 2021)، ودراسة (Althubaiti, 2022)، إذ تهدف جميع هذه الدراسات إلى توجيه الإجراءات التعليمية على توعية المعلمين لبناء علاقات اجتماعية بين الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال دمجهم في أنشطة تتناسب مع قدراتهم، وتقلل من الفوارق بين الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك عن طريق استخدام أساليب تدريس ملائمة لاحتياجات كل طالب.

*** تفسير نتائج أسئلة المعلمات**

*** مناقشة السؤال الأول**

١- السؤال الأول: ما رأيك بعملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

من خلال الاطلاع على استجابة المشاركات حول عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة، إذ ترى الباحثة من خلال نتائج تحليل المقابلات أن غالبية المعلمات في المدارس الخاصة أيدوا فكرة الدمج، ولكن مع توفر شروط لتحقيق عملية الدمج.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (جريش، ٢٠٢٣)، إذ بينت نتيجة هذه الدراسة حول آراء المعلمين عن عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس، حيث أيدت غالبية المعلمين هذا الدمج في المدارس العامة بشرط توافر فريق دعم متعدد التخصصات لمساندتهم.

اما الموضوع الثاني، إذ ترى الباحثة من شروط نجاح دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدراس الخاصة، تتضمن توفير كل الامكانيات والموارد الضرورية لهم، توفر معلمين مختصين، توفر بيئة تعليمية داعمة، تأهيل وتدريب الطلبة العاديين لعملية دمجهم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والتخطيط لوجود معلمة تربية خاصة تساعد وترافق ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية، مما يساهم في إنشاء بيئة تعليمية اجتماعية متوازنة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Althubaiti, 2022)، ودراسة (الرشيدي، ٢٠١٢)، ودراسة (عبد الفتاح، ٢٠١٨)، ودراسة (حسين، ٢٠٢١)،

إذ بينت جميع هذه الدراسات على توفير الظروف المناسبة لنجاح فكرة الدمج، ويشمل ذلك توفير معلمين متخصصين في التربية الخاصة، توفير بيئة حياتية مناسبة لهم، مشاركتهم في الأنشطة المدرسية، وتهيئة أولياء أمورهم لقبول ودعم فكرة الدمج، وذلك من خلال توفير الدعم المناسب لاحتياجاتهم. وهذه العوامل تساهم في تحقيق تجربة فعالة للدمج في البيئة التعليمية.

*** مناقشة السؤال الثاني**

٢- السؤال الثاني: ما التحديات التي واجهتها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

من خلال الاطلاع على استجابة المشاركات حول التحديات التي واجهوها عند دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس، إذ ترى الباحثة تحديات الأهل من خلال نتائج تحليل المقابلات إلى إهمالهم لأبنائهم، وعدم قدرتهم على المتابعة والتحمل لنجاح دمج أبنائهم بالمدرسة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (النجار والجندي، ٢٠١٤)، إذ بينت هذه الدراسة تحديات الأهل التي واجهوها تجاه أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، من حيث واجه أبنائهم العزلة والتمييز وكان يعتبرهم البعض على أنهم أقل من الطلبة العاديين، مما أدى إلى عزلهم من قبل أسرهم خوفًا من الوصمة الاجتماعية، مما ترك آثارًا سلبية على هؤلاء من ذوي الاحتياجات الخاصة.

اما الموضوع الثاني، إذ ترى الباحثة تحديات من البيئة التعليمية، من حيث أن ذوي الاحتياجات الخاصة لا يحصلون على الدعم المعنوي والمادي، وعدم متابعتهم بشكل متتابع من قبل البيئة التعليمية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (عواد، ٢٠٠٥)، حيث بينت هذه الدراسة أن وبالرغم من وجود عدد من مؤسسات التأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أنهم لا يزالون يعانون من نقص كبير في الخدمات النوعية والكمية المقدمة لهم، بل لا تزال الغالبية الكبيرة من هذه المؤسسات والمراكز تفتقر إلى الرعاية الطبية لذوي الاحتياجات الخاصة والتعليم وفرص العمل.

اما الموضوع الثالث، إذ ترى الباحثة تحديات من المعلمين، وذلك من حيث إهمال المعلمين الغير المتخصصين للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أنهم لا يعرفون كيفية التعامل الصحيح مع هذه الحالات.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Carlisle, 2021)، إذ بينت نتيجة هذه الدراسة إلى عدم فعالية هذا الدمج في المدارس العام، وذلك من خلال زباده الضغط على المعلمين، ونقص في تدريب وتأهيل المعلمين بشكل كافٍ للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

*** مناقشة السؤال الثالث**

٣- السؤال الثالث: ما النجاحات التي تم تحقيقها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة؟

وهذا ما أكدته نتائج المقابلات حول قصص النجاحات التي تم تحقيقها جراء دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة، إذ ترى الباحثة نجاحات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة من خلال نتائج

تحليل المقابلات أن فكرة تجربة الدمج الفعالة في المدارس الخاصة قد تكون إيجابية لذوي الاحتياجات الخاصة. وتبرز النتائج الإيجابية التي يمكن أن يحققوها، وذلك بفضل الدعم الذي تقدمه المدارس الخاصة في توفر بيئة مناسبة للدمج.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الرشيدي، ٢٠١٢)، إذ بينت نتيجة هذه الدراسة أن من آثار دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الغرف الصفية، توفير الظروف المناسبة لنجاح عملية الدمج، ويشمل ذلك توفير معلمين متخصصين في التربية الخاصة، وتأهيل أقرانهم العاديين لقبول فكرة الدمج.

*** مناقشة السؤال الرابع**

٤- السؤال الرابع: ما هي الأساليب التربوية التي يمكن أن تستخدمها للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟

من خلال الاطلاع على استجابة المشاركات حول الاستراتيجيات التربوية التي تم استخدامها عند التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ ترى الباحثة من خلال نتائج تحليل المقابلات أن الاستراتيجيات التربوية تختلف باحتياجات كل طالب، ومستواه وأسلوب تعلمه. ومن ضمن هذه الاستراتيجيات التربوية، التعلم التعاوني، مشاركتهم في الانشطة اللامنهجية، توعية الاهل بعملية الدمج الفعالة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Carlisle, 2021)، إذ بينت نتيجة دراسته إلى تعزيز ثقة المعلمين في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك باستخدام طرق تدريس متنوعة بحيث تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم، مساعدة الأهالي في دعم فكرة الدمج، ودراسة (Althubaiti, 2022)، إذ بينت نتيجة دراسته أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلبة العاديين يُعزز ويحسن التعلم لديهم، وهذا التحسن يأتي نتيجة تطبيق استراتيجيات تدريس المتعددة تضمن فعالية عملية الدمج.

*** التداعيات**

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها، انبثقت تداعيات عدّة، وهي كالآتي: -

١- أولاً: أن تسعى وزارة التربية والتعليم إلى دعم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الخاصة في البيئة الفلسطينية.

٢- ثانياً: توفير معلم تربية خاصة في المدارس.

٣- ثالثاً: تأهيل المعلم العادي للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- رابعاً: تهيئة الطلبة العاديين في المدارس الخاصة لتقبل فكرة الدمج.

٥- خامساً: توعية الأهل وزيادة مشاركتهم بمتابعة ابنائهم وتحفيزهم نحو فكرة الدمج.

٦- سادساً: تخصيص موارد تعليمية متنوعة.

٧- سابعاً: الاستفادة من هذه الدراسة مستقبلاً، توصي الباحثة بتطبيقها بإجراء دراسات مشابهه بمجتمعات مختلفة عن طريق زيادة حجم العينة وتوسيع مكان أخد العينات.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

جريش، د. (٢٠٢٣). آراء معلمي مدارس الدمج حول دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام في ظل قرار الدمج ٢٥٢ لسنة ٢٠١٧. المجلة التربوية

لتعليم الكبار، ٣٩(٤). ١-٣٩.
https://2u.pw/EYxTG5N

حسين، ح. (٢٠٢١). تطوير سياسة الدمج الشامل بمدارس التعليم الابتدائي، المجلة التربوية لتعليم الكبار، ٣(٤). ٦٩-٨٧.
https://2u.pw/jnqHCsN

الرشدي، و. (٢٠١٢). مقدمة في التربية الخاصة. المجلة العلمية للتربية الخاصة، ٤٦(١١).

سمحان، ف. (٢٠١٤). دور مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظات الضفة الغربية في إدارة غرف المصادر من وجهة نظر معلمي هذه الغرف. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة بيرزيت.
https://2u.pw/JWdzIjn

عبدالفتاح، أ. (٢٠١٨). اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة من ذوي الإعاقة مع أقرانهم في مدارس محافظة سلفيت الحكومية، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة.

عواد، ي. (٢٠٠٥). بعض الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الخاصة في عملهم مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة جامعة بيت لحم، ٣٩(٢٤). ٥١-٨٩.
https://2u.pw/2p0mBw7

مخلوف، ع. الشوفاني، ح. طاهر، ب. (٢٠٢١). دور الإدارة المدرسية في دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية من وجهة نظر الأخصائي النفسي والاجتماعي (دراسة تطبيقية على بلدية الأبيار). رسالة ماجستير (غير منشورة).

النجار، ع. والجندي، م. (٢٠١٤). اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة الاساسية في مدارس تربية جنوب الخليل نحو دمج ذوي الإعاقة في مدارسهم من وجهة نظرهم. مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٢٢(٦).

هارون، ص. (٢٠٠٠). تدريس ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي. مجلة التربية الخاصة، ١٢٨(٣).
https://2u.pw/Z2XP37i

يحيى، خ. (٢٠٠٦). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة. رسالة ماجستير (غير منشورة).

ثانياً- المراجع الأجنبية

Althubaiti, A. (2022). The Impact of Special Needs Student Integration. Journal of special education & Rehabilitation, 14(44). https://2u.pw/aEHDlte

Baglieri, S. (2012). Disability Studies and the Inclusive Classroom: Critical Practices for Creating Least Restrictive Attitudes. International Journal of Inclusive Education, 269 (22). https://doi.org/10.4324/9780203837399

Carlisle, S.(2021). Perspectives of special education teachers on students with disabilities in an

inclusion setting, International Journal of Inclusive Education, 135(4). https://doi.org/10.1080/13603110701433964

Mutini, A., & Bakar, A. (2023). The Role Of Inclusive Schools In Developing Social Interactions Of Children With Special Needs (Autism). Jurnal Pendidikan dan Konseling (JPDK), 5(1), 2522-2529. https://2u.pw/w4MQN0E

Walsh, M. (2018). The Inclusion of Students with Special Needs in the General Education Classroom, 69(4). https://2u.pw/NYK7fIx